اللغة الانفعالية
في ديوان (قيثارة الريح) لبدر شاكر السياب

أ.د. عنان عبد الكريم جمعة
جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المقدمة :

ما زال شعر بدر شاكر السياب (١٩٢٦ – ١٩٦٤) مورداً خصباً للدراسيين لما أمتاز به هذا الشاعر من ثقافة واسعة عربية وغير عربية ، طبعت لغته الشعرية بأفاق واسعة من التلوين والتصوير ، وقدرة مميزة في توظيف المفردة اللغوية في مكانها من القصيدة لتكون موحية ومعبرة عما يريد من نقل عواطفه واحساسيه . وقد اخترت أن أتناول لغته الانفعالية في ديوانه (قيثارة الريح) ، موضحاً خصائصها في اختيار المفردة اللغوية وتنوع الأساليب اللغوية وجوانب من الصورة الشعرية فيها ، وأثر ذلك في قدرتها على التأثير والتوصيل . فجاء عملي على مبحثين : الأول مدخل نظري تناول الكلام على اللغة الانفعالية وعلاقتها بالحقيقة والمجاز فعوامل الشحن الانفعالي ثم اللغة الانفعالية والشعر . أما المبحث الثاني ، فتناول اللغة الانفعالية في ديوان (قيثارة الريح) ، وهو جانب تطبيقي تناول اختيار المفردة وجوانب من الأساليب اللغوية ، فالصورة الشعرية . ثم كانت الخاتمة موجزة لما خرجت به الدراسة . وقد رجعت إلى ديوانه (قيثارة الريح) طبعة وزارة الأعلام العراقية عام ١٩٧١ م . ومن الله التوفيق .

المبحث الأول : مدخــل نظــري

١ – **اللغة الانفعالية** : يرتبط مصطلح اللغة الانفعالية بما توحي به بعض الكلمات والعبارات من دلالات أو معانٍ يراد بها التأثير في متلقيها ، ولا تقتصر مهمتها على

الإبلاغ وحده ، وهو ما تهتم به اللغة المنطقية التي تكون فيها الكلمات والعبارات ملتزمة بما وضعت له من معنى ، وقد أفرد (فندريس) فصلاً في كتابه (اللغة) ، تناول فيه اللغة الانفعالية ، ذاهباً إلى أن ((الإنسان لا يتكلم ليصوغ أفكارا فحسب ، بل يتكلم أيضاً ليؤثر في أمثاله وليعبر عن حساسيته))[١] . بل ذهب إلى أكثر من هذا قائلاً ((ان التعبير عن أية فكرة لا يخلو مطلقاً من لون عاطفي))[٢] . على الرغم من انه لا ينفي اللغة المنطقية ، مشيراً إلى اختلاط العنصرين المنطقي والانفعالي ، مستثنياً من ذلك اللغات الاصطلاحية ، واللغة العلمية خاصة [٣] . واختار مترجم كتاب ((دور الكلمة في اللغة)) لـ ((ستيفن أولمان)) مصطلح اللغة العاطفية [٤] . ويذكر (أولمان) ان للغة وظيفتين هما التعبير عن الحقائق والقضايا الموضوعية ، أي يكون هدفها مجرد نقل الأفكار وتوصيلها ، ووظيفة عاطفية وهي التعبير عن العواطف والانفعالات وإثارة المشاعر والتأثير في السلوك الإنساني [٥] . ونجد مثل هذا عند غيره من الدارسين ، مشيراً إلى ما تمتاز به المعاني العاطفية من ذاتية ، وإنها موضوعة للتأثير في المتخاطبين[٦] .وقد يسمى القدر المشترك من معاني الألفاظ بين الناس بالدلالة المركزية التي تكون واضحة في أكثر الأذهان ، مقابل تلك الدلالة المسماة بالدلالة الهامشية المتعلقة بظلال المعاني التي تختلف باختلاف تجارب الأفراد وأمزجتهم[٧] .فـ ((الدلالة المركزية هي التي توكل إليها مهمة تحقيق وظيفة الإبلاغ عادة ، أما الدلالة الهامشية فهي أنسب لتحقيق وظيفة التأثير)) [٨] .

٢ – **اللغة الانفعالية بين الحقيقة والمجاز** : إنَّ ارتباط اللغة الانفعالية بالعواطف والأحاسيس الذاتية لا يعني ابتعادها عن الدلالة الحقيقية للكلمات التي تعارف عليها أبناء اللغة ، دائماً ، فحضورها في تلك الدلالة موجود . وهو لا ينفي وظيفة التأثير أيضاً ، فالأمر في ذلك كله يرجع إلى تلك الشحنات الخاصة التي تجعل من الألفاظ والتراكيب موحية بالمعاني المؤثرة في المتلقي . والمعروف ان الحقيقة هي ((ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة)) [٩] . ويقابل هذا المجاز وهو كل ((كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول)) [١٠] .

و ((يعدل إلى المجاز عندما لا تفي قدرات الدلالة الحقيقية باستيعاب المعانـــي المراد التعبير عنها في مجال الإبداع الأدبي خاصة)) [١١]. فتخرج ((اللغة عن العرف والاصطـــلاح لتفتـح أمام المستعمل آفاق الإبداع والاختراع ، وإمكانية التصرف في المواضعات بما يلائم أغراضـــه في التعبير)) [١٢] . ويعد المجاز مسرحًا مهمًا للتصوير في العمل الأدبي ، ولا سيما الشعر الذي يرتبط بعواطف وأحاسيس وأخيلة ، تكون عناصر مهمة في عملية التوصيل والتأثير في المتلقي ، ولذلك يعد سمة بارزة في اللغة الانفعالية التي تُوظف للتأثير كما مر آنفًا .

٣ – **عوامل الشحن الانفعالي** : هناك أكثر من عامل في هذا الاتجاه[١٣] . منها الاستعمال المتكرر لبعض الألفاظ في مجالات عاطفية ووجدانية مؤثرة ، فيكون مدعاة لاستعمالها في التعبير في المناسبات

والمواقف المشابهة . ومنها دلالة بعض الكلمات على قيم خلقية معينة وما لها من قدرة على الإيحاء والشحن العاطفي . وما تتميز به بعض الألفاظ من وقع صوتي وجرس موسيقي يكسب التركيب دلالة موحية مؤثرة .وبعض من تلك العوامل ذو وظيفة مزدوجة ، أي أنه عامل شحن عاطفي ، وقد يكون عامل سلب عاطفي أيضا [١٤] ، مثل كثرة استعمال بعض الألفاظ الذي يؤدي أحيانا إلى تضاؤل قيمتها المؤثرة . وهذا ينطبق على المعاني المجازية التي تفقد قيمتها التأثيرية من كثرة الاستعمال أيضًا . وقد تفقد بعض الكلمات تأثيرها لتبدل الظروف التي انبثقت منها ، فيقل تأثيرها ، كما في بعض الشعارات والانفعالات الحماسية المرتبطة بها [١٥] .

٤ – **اللغة الانفعالية والشعر** : يرى كثير من الدارسين ان لغة الشعر لغة خاصة . يقول ((ياكبسون)) ((إن الشعر فن لفظي ... يستلزم ، قبل كل شيء ، استعمالاً خاصًا للغة)) [١٦] . ويقول د. إبراهيم السامرائي ((إن للشعر لغته الخاصة)) [١٧] . فما الاستعمال الخاص للغة في الشعر ؟ وكيف يكون للشعر لغته الخاصة ؟ لا نريد الخوض في عناصر الشعر المتمثلة بالعاطفة والخيال والتصوير الفني وغيرها مما هو معروف ، فهذه عناصر يمكن ان نجدها في النثر الفني أيضا ، وهي عناصر مهمة

للأعمال الأدبية جميعاً ، ومنها الشعر . بل نهتم هنا بالجانب اللغوي وصلة الشعر به ، وهو الفن اللفظي الذي وصف بخصوصية لغته . يبدو ان تلك الخصوصية تنبثق من قدرة الشعر على الإثارة المرتبطة بالجانب الانفعالي ، فليس الشعر مجرد إخبار لغوي ، وإنما هو قدرة خاصة على إثارة انفعال معين لدى المتلقي . والى مثل هذا عد أحد الدارسين الشعر ((أسمى صور اللغة الانفعالية)) [١٨] . وإن كان يرى ((أن اللغة كانت برمتها انفعالية في الأصل ، وفي أن استخدامها العلمي إنما هو تطور متأخر ، وان معظم اللغة ما زال انفعاليًا)) [١٩] . ويعطي هذا القول مسوغًا لشمول غير الشعر بالوظيفة الانفعالية للغة ، ولكنها في الشعر أكثر حضوراً . فما الذي يجسد هذه الوظيفة الانفعالية في لغة الشعر ؟ في الحقيقة لا يمكن حصر مساحة معينة تكون مسؤولة عن ذلك ، ما دام الشعر فنًا إبداعيًا يرتبط بثقافة الشاعر وموهبته . إلا انه يمكن الإشارة إلى ما يسهم في تلك الوظيفة الانفعالية بقدر تعلق الأمر بالجانب اللغوي . فمن ذلك :

أ- القدرة على الاختيار ، سواء في اختيار الألفاظ أو التراكيب اللغوية الملائمة والموحية بما يريد الشاعر التعبير عنه [٢٠] .وموضوع الاختيار هذا يشمل ما يتعلق بالبناء الصوتي للألفاظ والتراكيب وما يتعلق بالدلالة

ب- الابتكار والتجديد والابتعاد عن المألوف والمكرر من المعاني والألفاظ .

ت- قيمة التجربة التي تكون وراء العمل الشعري ومدى تأثيرها في الوسط المتلقي ، فليست كل التجارب الشعرية ذات قيمة تأثيرية عالية .

ث- تنوع الأساليب اللغوية . وغيرها مما يمكن رصده في كل عمل شعري .

المبحث الثاني : اللغة الانفعالية في ديوان ((قيثارة الريح)) :

١- مظاهر اختيار المفردة

أ- المناسبة بين الألفاظ المختارة وتجربة الشاعر : من قصائد الديوان ما يكشف عن إحباط آمال الشاعر في حبه للمرأة ، وتصوير ما يعانيه من حرمان ووحدة ، فالتجأ إلى الطبيعة الريفية يصور خيبته من خلال ما يعكسه عليها من أحاسيس

ومشاعر حزينة ، فيرى الأزهار وقد ذبلت ، والجداول قد جف ماؤها ، أو يتأمل الأصيل على شط العرب ، ولا شيء بعد ذلك إلا الذكريات ، والواقع المؤلم . أمام هذه المشاهد ، جاءت ألفاظه ملائمة لما يصوره من معانٍ .

كقوله من قصيدة (ذبول أزاهر الدفلى) : - [٢١]

لذعَ الأوامُ أزاهرَ الدفلِ
فذوتْ كما يذوي سنا المقلِ
ولكم مررتُ بزهرةٍ ذبلتْ
فبكيتُ ، حين بكيتُها ، أملي
قد كان وشك ذبولها أجلاً
للمتلقي ففجعتُ بالأملِ

فنجد ألفاظه فيها مناسبة لما في شعوره من حزن مثل (لذع الأوام) ، و (فذوت) ، و (فبكيت) ، و (فجعت) ...ومثل هذا في قصيدة (جدول جفَّ ماؤه) [٢١] . ومنها : -

المدّ هاجرُ ذاك الجدول النائي
والصمتُ معتاده من بعد ضوضاءِ
واسترسلتْ ورقاتُ التوتِ هاويةً
في القعر ما بين أعشابٍ وحصباءِ
يا من رأى شجرات الموز ذاوية
أوراقهنَّ ظماء بعد إرواءِ

فقد جاءت ألفاظه معبرة عن إحباطه من خلال ما يعكسه من ذبول الطبيعة أمامه .

وكقوله في قصيدة (العش المهجور) [٢٢] : -

وفي ظلل النخيل حطامُ عشٍ
تلفّـع بالأزاهر والغصونِ
ترحّـلَ طائراه فبات خلواً

عميق الحزن متصلَ السكون
ليشبهني فحالٌ مثل حالي
وشأنٌ في الغرام حكى شؤوني

وواضح ان ما أصاب هذا العش من الهجران والحطام هو ما يشعر به الشاعر من معاني الإحباط والحزن ويحتدم انفعاله ، وتتصاعد ثورته على المرأة في قصيدة (ثورة على حواء) [٢٣] ، فيختار أقذع الألفاظ ليلصقها بـ (حوّاء) ، مثل (مغرَّرة) و (سافلة) ، و (دنس) ، و (عاهرة) ، و (الصنم) ، و (الخساسة) ... يقـــــــول :

إنّي عدوّكِ يا مغرَّرةً
سكرت بخمرة شرها الأممُ
ما فيكِ إلا كلّ مثلبةٍ
ما فيك إلا الحزنُ والندمُ
ولأنت – مهما كنت – سافلة
إن شاء ذلك أو أبى الخدمُ
خدموا جمالك وهو لو علموا
دنسٌ بثوب الطهر ملتثمُ

لكنه في قصيدة (بين الرضا والغضب) [٢٤] يأتي معتذراً من حوّاء ، وإن ما جعله ينطق بذمها هو الحرمان . فيقـــول : -

حوّاء عفوكِ إن جرى القلمُ
بغوي شعر ملؤه تهمُ
لا لومَ فالحرمان أنطقني
ومحا خساسة قولي الندمُ

ب- في البنية الصرفية : الأبنية الصرفية صيغ شكلية لجمهرة من العلامات المنطوقة أو المكتوبة فهو تلخيصات شكلية لا تنطق ،[٢٥] ولكن لها أهمية في دلالة

العلامات اللغوية . ومنها تلك الأبنية المضعفة سواء أكانت فعلية أم اسمية ، ولها حضور واضح في ديوان قيثارة الريح ، وربما تشكل ملمحاً أسلوبيا في شعر السياب ، يبدو فيه مولعاً بالتضعيف[٢٦] .

من ذلك قوله [٢٧] :

وفي ظلل النخيل حطامُ عشٍ
تلفّـع بالأزاهر والغصونِ
ترحّل طائراه فبات خلوًا
عميق الحزن متصل السكونِ
يحنّ ُ إلى الجداول والروابي
وضاحكة السهلولةِ والحزونِ
لقد ذهب الذي سلاه عنها
فعاد إلى التشوّقِ والحنينِ

فالأفعال المضعفة (تلفّع) و (ترحّل) ، و (يحنّ ُ) و (سلاه) ، ومن الأسماء (التشوّق) ، وهناك غيرها في هذه القصيدة مثل (حبّ) و (صبّ) و (تمرّ) و (الحرّى) و (الخفيّ) و (غضّ) .. اختارها الشاعر لينقل ما تضاعف في نفسه من ألم وحزن وإحباط ، على أهميتها في الإيقاع أو موسيقى القصيدة. ويكثر البناء المضعف كثرة ملحوظة أيضًا في قصيدة (ثورة الأهلّة) [٢٨] ، في (تخطيّت) ، و (تشكّى) ، و (هدّ) ، و (تشوّفت) و (أطلّت) ، و (نبأوها) ، و (أحبّت) ومثل ذلك في قصيدة (أصيل شط العرب) [٢٩]. ومنها : (زيّنَ) و (ذَهب) و (نشّر) ، و (يحفّ) و (يلفّ) و (مقبّله) و (نجيّه) ...

وفي قصيدة (يا نهر) ، [٢٩] يقول : -

يا ساقي الشجرات مالك لا تُرى
إلا كئيبًا لجّ في حسراته
ما للروابي أرّمتْـك شكاتها

والمرج ألقى فيك شبّاباته

فـ (لجَّ في حسراته) ، و (أرّمتْك شكاتها) [٣٠] و (شبّاباته) ، زاد التضعيف فيها من قوة ايحاء هذين البيتين بالحسرة والشكاية [٣١]. ومن الأبنية الملحوظة أبنية المشتقات ، في بعض قصائد الديوان ، ومنها قصيدة (جدول جف ماؤه) [٣٢] ومنها : -

المدّ ُ هاجرُ ذاك الجدول النائي
والصمتُ معتاده من بعد ضوضاءِ
إلا حفيفًا يهزّ الشوق سامعه
إلى ظلال تنيرُ الموجَ لفّاءِ
تهدَّلَ السعف الفينان وافترشت
أفياؤه الضفة الظمأى الى الماءِ
واسترسلت ورقات التوتِ هاويةً
في القعر ما أعشاب وحصباء
فغودرت حين أب الجزر ثاويةً
تلهو الرياح بها من كل هوجاءِ

فقد جاء هذا الحشد من أبنية أسماء الفاعلين مثل (هاجرُ) و (النائي) ، (سامع) و (هاوية) ، و (ثاوية) ، و (معتاد) ، ومن الصفات (لقاء) و (هوجتء) . وهناك غيرها في هذه القصيدة مثل : (عارية) و (ذاوية) و (سارية) و (قتول) و (طروب) و (معتسفًا) و (منتجع) وغيرها . وهذا الحشد من أبنية هذه المشتقات يعكس حالة الشاعر وما يمر به من قلق عاطفي حزين .وتطالعنا أبنية المشتقات في قصيدة (شاعر الشهوة) [٣٣] مفعمة بالانفعال والثورة الذاتية كقوله : -

تلك الدماء بقلبهِ المتضرّمِ
تغلي فتدفع جسمه للمأثمِ
ردَّ الهوى أحلامه مشبوبةً

نارًا ، فحللَّ فيه كل محرَّم
عاش الليالي وهو عفٌّ طاهرٌ
يهديه روحُ العبقري الملهمِ
ما زال يروي الشعر عن شيطانه
متحلبًا شرًا صبيغًا بالدمِ

فالمتضرم ، والمأثم ، والمشبوبة ، ومحرّم ، وعفٌّ ، وطاهر ، والملهم ، ومتحلبًا و صبيغًا ، وغيرها ، سيل من الألفاظ ذات الأبنية المواكبة لانفعال الشاعر .

ت- ترادف بعض الألفاظ : الترادف من ظواهر اللغة المعروفة ، وهو أن يشترك لفظان أو أكثر في معنى واحد . وليس من اهتمام بحثنا هذا مناقشة آراء العلماء في قبول هذه الظاهرة أو ردها [٣٤] . ولكننا نؤيد تقارب معاني بعض الألفاظ . ومنها ما جاء في ديوان (قيثارة الريح) ، قال السياب : -

واليوم أطفئ نورها وخبا
فكأنها لم تندَ أو تملِ [٣٥] .

فأطفئ وخبا متقاربان في المعنى .

وقولـــــــه : -

الماء غادر جانيــه وراح يحدوه الرحيلُ [٣٦] .

فقوله : (غادر) و (الرحيل) يشتركان في معنى الترك .

وقولـــه : -

ومجنون يهيمُ بألف ليلى
فلا وصلاً ينالُ ولا اقترابا [٣٧] .

والوصل اقتراب أيضًا .

وقوله : طروبٌ كل مكتئب رآها
فليس يحسُ همًا واكتئابا [٣٨]

وكل من الهم والاكتئاب يدل على الحزن .

ولعل في ورود هذا التقارب في معاني تلك الألفاظ إشارة إلى إلحاح معانيها في ذهن الشاعر ، فأراد توكيدها في تعبيره عنها .

٢- في تنوع الأساليب اللغوية : يضفي تنوع الأساليب اللغوية في القصيدة طاقة تعبيرية مؤثرة ، تبعدها عن رتابة السرد الخبري ، وتنقلها من فكرة إلى أخرى داخل أطار التجربة الشعرية . فلكل أسلوب وقعه الخاص ودلالته الخاصة كما هو معروف . مثل أساليب النداء والاستفهام والتمني والنفي وغيرها . وقد حفلت قصائد ديوان قيثارة الريح بكثير منها .

كقولـــــه (٣٩): -

يا عينُ أين أزاهر الدفلِ
مري بجانب نهرها وسلي
لرجوتُ – لو دامت غضارتها –
وصلَ التي وعدتْ فلم تصلِ

ففي هذين البيتين خمسة أنواع من أساليب التعبير اللغوي الإنشائي ، هي النداء والاستفهام والأمر والرجاء والتمني ، فضلاً عن أسلوبي التوكيد والنفي . ولكل منها أثره في نقل أحاسيس الشاعر وخواطره إلى المتلقي .ولـ (يا) النداء استعمال أخر ، عندما يدخلها السياب على الأدوات ، لإفادة التنبيه ، وكأنه يلفت نظر المتلقي إلى تأمل ما يريد التعبير عنه .

يقول من قصيدة (جدول جف ماؤه) (٤٠): -

يا هل رأيت جذوع النخل عاريةً
من ائتلاف سرابيّ ولألاءِ
يا ربما كنَّ والأمواج سارية
من خلفهنَّ ، وما يشكون من داء
يا ربما كان ، والأيام ضاحكة
درب الجميلات والزراع والشاء

يا ربما رد – يا نهر – الزمان لنا
ما ليس نرجوه من أنس وسراءِ

وفي قصيدة ((ثورة الأهلة)) [٤١] يكثر السياب من الاستفهام الذي يخرج إلى معانٍ ، منها الإنكار في قوله : –

أما زلتَ تصبو إلى قربها
رويداً فما أنت من صحبها

وللتعجب ، في قوله : –

أكانت سدىً كل تلك السنين
وقد هدّنا السير في دربها
أيطوي مداها إلى حبه
فتى ما رأيناه في ركبها

وللنفي ، في قوله : –

وهل تسمع الشعر إن قلته
وفي مسمعيها ضجيج السنين

وللعتاب ، في قوله : –

أما زلت في غفلةٍ يا حزين
أحبت سواك ففيم الحنين

ويرد في هذه القصيدة أيضاً أسلوب التعجب في قوله : –

لقد نبأوها بهذا الهوى
فقالت وما أكثر العاشقين

فضلاً عما تخلل القصيدة من أساليب أخرى كالشرط والنفي وغيرها . وهذا التنوع الأسلوبي يشير إلى ازدحام أفكار الشاعر وحيرتها أمام هذا الحرمان العاطفي . وينثال أسلوب النداء في أبيات كثيرة من قصيدة (اللعنات) [٤٢] . مثل : –

ـ لمياء يا شهوةً في صدري احتدمت ...

ـ يا ومضة الخنجر المسموم ...
ـ يا حية وجرها القتال أحلامي ...
ـ يا نصف عذراء ..
ـ يا ملعب الدود ..
ـ يا رقية الشرّ ...
ـ يا مغزلاً في يد الفوضى ..

يظهر في ذلك شدة انفعاله وغضبه على هذه المرأة .
ومثل هذا التتابع ألندائي نراه واضحاً في قصيدة (أصيل شط العرب) [٤٣] .

٣- جوانب من الصورة الشعرية: في هذه الجوانب نعرض عبقرية السياب في رسم الصورة الشعرية ، ومقدرته على التجديد والابتكار في مرحلة مبكرة من حياته ، فأغلب قصائد (قيثارة الريح) كتبها الشاعر ولم يبلغ العشرين من عمره .ففي قولـه [٤٤]: -

كانت تعير النهر حلتها
فيسير في وشي من الحُلل ِ
كم زينّتْ بالأمس لبتهُ
بقلائد المرجان ، والقُبل ِ
واليوم أصبح عقدها بدداً
فرأيت جيد النهرِ في عطل

تظهر الصورة الاستعارية المؤثرة في أن تلك الازاهر كانت حلة جميلة أعارتها النهر ، وزينت صدره ، لكنها اليوم ذوت وتناثر عقدها ، وأصبح النهر خالياً منها .
ويرسم صورة لجذوع النخل وهي ترسم دوائر على صفحة النهر ، عاكسةً حركات الماء على الجذوع ، وقد ذكر الشاعر في هامش له أنه لم يجد خيراً من ذلك في وصف هذا التموج ألشعاعي [٤٥]. يقول : – [٤٦]

يا هل رأيت جذوع النخل عاريةً

من ائتلاف سرابيّ ولألاءِ
من كل دائرة في الماء قد رسمت
أخرى على الجذع من نور وأضواءِ
فلو سرت في ضمير الموج وسوسة
لأظهرتها الجذوع الشمّ للرائي

وهو في هذا المجال يحاول أن يبتكر صورة شعرية يكون لها من التأثير في المتلقي ، الشيء الكثير .ونراه يضفي على مظاهر من الطبيعة أحاسيس بشرية يستعيرها لها فيجعل الرياح تتنهد ، والعشب يتراعش ، في قوله (٤٧): -

فإذا تنهدت الرياحُ تعلقت
من خوفها الأفياء بالافياءِ
وتراعش العشب النضير وماؤه
مثل ارتعاش كواكب الظلماء

صورة تجمع بين الاستعارة والتشبيه وتضفي على الطبيعة هذا التشخيص الجميل المؤثر .

الخاتمــة :

إنّ اللغة الانفعالية لدى الشاعر بدر شاكر السياب ، في مجموعته الشعرية (قيثارة الريح) ، غنية بمفرداتها ، وأساليبها اللغوية ، وصورها الشعرية ، مما جعلها قادرة حقًا على التأثير في المتلقي ، بما تنقله من أحاسيس صادقة ، ومشاعر إنسانية حزينة مرة ، وثائرة مرة أخرى . تصور ما مر به الشاعر من إحباط في حبه للمرأة ، وما يعانيه من حرمان وعطش روحي ، مستفيداً من بيئته الريفية وما فيها من نخيل وأزهار وجداول وانهار وأعشاب وغيرها ، يضفي عليها ما يعانيه . من إحباط وأحزان ، فتارة يراها وقد ذبلت وذوت وأصبحت خاوية جف ماؤها ، وماتت فيها الحياة ، بعد ان كانت زاهية وارفة الظلال . كل ذلك والشاعر كان في مرحلة مبكرة

من حياته لم يبلغ العشرين من عمره . وفي ذلك بيان واضح لثقافته اللغوية الأصيلة وموهبته الكبيرة .

المصادر والمراجع :

١- أسرار البلاغة . عبد القاهر الجرجاني . تحقيق ، هـ - ريتر . استانبول . مط . وزارة المعارف ١٩٥٤.

٢- الترادف في اللغة . حاكم مالك لعيبي . وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٨٠ .

٣- التفكير البلاغي عند العرب . حمادي صمود . منشورات الجامعة التونسية ١٩٨١ .

٤- الخصائص . ابن جني . تحقيق محمد علي النجار ط ٢ . دار الهدى . بيروت (د. ت

٥- دلالة الألفاظ . د. إبراهيم أنيس . مكتبة الانجلو المصرية . ط٢ . ١٩٦٢ .

٦- دور الكلمة في اللغة . ستيفن أولمان . ترجمة د. كمال بشر . ط١٢ . القاهرة (د. ت)

٧- في التركيب اللغوي لشعر السياب . د. خليل إبراهيم العطية . الموسوعة الصغيرة . دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٨- قضايا الشعرية . رومان ياكبسون . ترجمة محمد الولي ومبارك حنون . دار توبقال للنشر . ط١ ، ١٩٨٨ .

٩- قيثارة الريح ، بدر شاكر السياب . وزارة الإعلام . ط٢ . العراق ١٩٧١ .

١٠- لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة (د. ت) .

١١- اللغة ، ج. فندريس ، ترجمة عبد الحميد ألدواخلي ومحمد القصاص ، المركز القومي للترجمة . القاهرة ٢٠١٤ .

١٢- لغة الشعر بين جيلين . د. إبراهيم السامرائي ، دار الثقافة . بيروت . (د. ت) .

١٣- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب . ط٤ ، القاهرة / ٢٠٠٤ .

١٤- اللغة في الدرس البلاغي ، د. عدنان عبد الكريم جمعة ، دار السياب ، ط١ ، لندن ، ٢٠٠٨ .

١٥- مبادئ النقد الأدبي . إ . إ . رتشاردز ، ترجمة وتقديم مصطفى بدوي ، المؤسسة المصرية العامة ، (د. ت) .

١٦- المعنى وظلال المعنى ، د. محمد يونس علي ، دار المدار الإسلامي ، ط٢ ، ٢٠٠٧ .

هوامش البحث :

(١) اللغة ١٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ١٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٤) دور الكلمة في اللغة٢٥٥ .

(٥) المصدر نفسه ١١١ (بتصرف) .

(٦) المعنى وظلال المعنى ١٩٤ .

(٧) دلالة الألفاظ ١٠٦ – ١٠٧ .

(٨) المعنى وظلال المعنى ١٨١ .

(٩) الخصائص ٢ / ٤٤٢ .

(١٠) أسرار البلاغة ٣٣٥ .

(١١) اللغة في الدرس البلاغي ١٠٤ .

(١٢) التفكير البلاغي عند العرب ٥٧٦ .

(١٣) ينظر : المعنى وظلال المعنى ١٩٦ وما بعدها

(١٤) المعنى وظلال المعنى ١٩٩ .

(١٥) دور الكلمة في اللغة . ١١٦ وينظر : المعنى وظلال المعنى ٢٠٠ .

(١٦) قضايا الشعرية ٧٧ .

(١٧) لغة الشعر بين جيلين ٢٢ .

(١٨) مبادئ النقد الأدبي ٣٤٦ .

(١٩) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢٠) لغة الشعر بين جيلين ٩ .

(٢١) قيثارة الريح ٩ – ١٠ .

(٢٢) ن . ١١– ١٢ .

(٢٣) ن . ١٥

(٢٤) ن . ٤٦

(٢٥) ن . ٥٢

(٢٦) اللغة العربية معناها مبناها ، ١٤٤ .
(٢٧) في التركيب اللغوي لشعر السياب ، ٦٧ .
(٢٨) قيثارة الريح ١٥ .
(٢٩) قيثارة الريح ، ١٩ .
(٣٠) ن ، ٢٤ ، ٢٥ .
(٣١) ن ، ٣٣ .
(٣٢) ((أرَمت ْ الإبل ُ تأرم أرْمًا : أكلت . وأرَمَ على الشيء يارم ، بالكسر ، أي عضّ عليه)) لسان العرب ١ /٦٥ (أرم) .
(٣٣) ويمكن ان نلحظ التضعيف وافرًا في قصيدته الطويلة (اللعنات) .
(٣٤) قيثارة الريح ، ١١ .
(٣٥) ن ، ٦٠ ، ٦١ .
(٣٦) ينظر : الترادف في اللغة ، حاكم مالك ، ٤٦ .
(٣٧) قيثارة الريح ، ٩ .
(٣٨) ن ، ٢٤ .
(٣٩) ن ، ٤٢ .
(٤٠) ن ، ٤٢ .
(٤١) ن ، ١٠ .
(٤٢) ن ، ١٢
(٤٣) ن ، ١٩ .
(٤٤) ن ، ٩١ ، ٩٢ .
(٤٥) ن ، ٢٣ وما بعدها .
(٤٦) ن ، ٩ .
(٤٧) ن ، ١٤